

حق تقرير المصير فكرة استعمارية لتمزيق البلاد

بقلم: الدكتور محمد عبد الرحمن - ولاية السودان

فاشلة في الجنوب، وتسعى الآن لإنشاء المزيد من الدول في السودان، كما صرح بذلك الرئيس المخلوع عمر البشير في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ في روسيا حين قال: "إن أمريكا تريد تمزيق السودان إلى خمس دول وإن جنوب السودان انفصل تحت الضغط والتأمر الأمريكي".

والخطة الأمريكية باقية وتسير على قدم وساق مع تغيير في وجوه بعض الأدوات المستخدمة في تنفيذ هذه الجريمة الكبرى، فأصبحت الأدوات الجديدة هي زعماء بعض العشائر وحركات مسلحة وحكومة عملية تسير على خطا الحكومة السابقة، بل أكثر وقاحة وبسرعة، لذلك كانت اتفاقية جوبا للسلام في ٢٠٢٠ تأسس لمثل هذه الأفكار الشيطانية حيث جعلوا خمسة مسارات في حكم ذاتي لهذه المناطق لتكون الخطوة قبل الأخيرة للتمزيق.

إن فكرة حق تقرير المصير ينادي بها العملاء تحت غطاء التمهيش والظلم للمناطق المختلفة وهي كلمة حق أريد بها باطل، إذ الحقيقة هي أن النظام الرأسمالي الذي يحكم السودان هو نظام ظالم مدمر للبلاد ومقتر للعباد، لذلك وقع الظلم على الجميع مع بعض التفاوت في درجاته بين المدن والأرياف



من حيث وجود بعض الخدمات لا من حيث تمكين الناس من الانتفاع بها.

والحقيقة هي أن الظلم يعالج بالعدل وليس بتمزيق البلاد، وأن العدل يحتاج إلى نظام قائم على مبدأ صحيح، وهذا لا يكون إلا بتطبيق الإسلام مكان النظام العلماني الذي يحكم السودان منذ دخول المستعمر الإنجليزي وحتى اليوم على اختلاف حكومات مدينة كانت أو عسكرية. لذلك فلو أن هذه الزعامات والحركات المسلحة التي تنادي بحق تقرير المصير كان عندها تصور لنظام حكم يعدل بين الناس من الإسلام فلنطرحه الآن ليعالج مشاكل أهل البلاد، وإلا فيمادًا ستحكون حتى لو فصلتم هذا الإقليم أو ذلك؛ وجنوب السودان بحجة الظلم فأصبح الظلم من مؤسوسها بالانفصال بغير الظلم فأصبح الظلم من أهل الجنوب بدل أن كان من أهل الشمال لأنهم عملاء يحكمون بالنظام العلماني نفسه الذي دمر البلاد.

إن الكافر المستعمر تغيظه وحدة المسلمين وقوتهم فيسعى دائما لتفريقهم واضعافهم كيف لا وبريطانيا قد هدمت الخلافة التي كانت توحد المسلمين وتقاسمت مع فرنسا بالهدم وفق اتفاقية سايبس بيكو إلى أكثر من خمسين دولة هزيلة يحكمها عملاء ياتمرن بأمر هؤلاء المستعمرين. والأذن أمريكا تسعى لتمزيق ما تبقى من هذه الدويلات على أسس عرقية أو طائفية كما هو الحال في العراق وليبيا واليمن، وما هي تسعى لتمزيق ما تبقى من السودان على أسس عرقية وجوهية.

يا أهل السودان، ليس هناك حل لكل قضايانا إلا بتطبيق الإسلام كاملا كما أنزل على محمد ﷺ، فحكم به وحكم به خلفاؤه الراشدين من بعده، وسارت على الأمة قرونًا، فساد العدل بهذا الإسلام، فلا مكان فيه لظلم في أي منطقة داخل الدولة الإسلامية ليكون ذريعة لحمل السلاح، والتعميل الخارجي تحت دعوى التمهيش، ويكون الإسلام مانعًا لطفان روابط الجاهلية من قبلية وجهوية ووطنية، فينصره الناس في بوتقة الإسلام كما انصرهم من قبل بلال الحبشي وسلمان الفارسي ومصعب الرومي وأبو بكر الغربي رضي الله عنهم أجمعين، فأصبحوا إخوانًا بهذا الدين «رَبَّنَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» وحينها يُقَطَعُ دابر العنصرية، وتحمى الأمة، وتتمتع عودها من تفشئها في شؤونها بل تعاقب كل من تسول له نفسه التمدد على وحدة البلاد، حيث حرم الإسلام ذلك وجعل عقوبته القتل إن لم يتراجع، قال ﷺ: «مَنْ آتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ عَصَائِكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جِهَاتِكُمْ فَاقْتُلُوهُ»، حينها يعود العدل والوحدة والتآلف لأهل السودان، وكل بلاد المسلمين «وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قَدْ عَلِمَ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا»

في يوم الأربعاء ٢٠٢٢/١١/٩م، أعلن المجلس الأعلى لنظارات البجا والعموميات المستقلة في شرق السودان بيانًا احتوى على سبع نقاط، منها: "سابعًا: ولأن الحقوق تنتزح ولأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، رفضا لمماطلة الخرطوم في تنفيذ مطالب شعبنا وإصرارها على إقصاء شعبنا وعملا بالحق المكفول لكل شعوب العالم في تقرير المصير فإن المجلس الأعلى للبجا - الأمانة السياسية تعلن أن مجلس البجا هو السلطة السيادية المعترف بها لدى شعب الإقليم، والمفوضة رسميا من هذا الشعب في عقد اجتماعي مشهود في سكات، وتعلن أن الهيئة العليا للمجلس هي البرلمان التشريعي العرفي للإقليم وأن اللجنة السيادية لتقرير المصير بلجانها المتخصصة هي الحكومة الوزارية التنفيذية المؤقتة للإقليم، وأن الملكية العرفية للأرض هي أساس ملكية الأرض في الإقليم إلى حين قيام سلطة تداولية دائمة، عليه نعلن عدم اعترافنا بحكومة الخرطوم، ولا بأي سلطة أو مؤسسة أو إدارة مركزية أخرى تضع يدها على مواردها وثرواتها وحرابياتنا الطبيعية، قبل التوصل إلى اتفاق بين سلطة الإقليم وحكومة السودان".

هذا البيان الذي أحدث ضجة كبيرة في الأوساط السياسية والإعلامية، وعلى وسائل التواصل بين مؤيد لفكرة ما يسمى حق تقرير المصير والانفصال، وبين راضين لما ليصرح بعدها الرئيس السابق لمجلس البجا الناظر ترك ويقول إن هذا البيان لا يمثلهم، ما جعل الناس يتساءلون حول مدى انقسام قادة مجلس البجا حول فكرة حق تقرير المصير لذلك أجرت صحيفة السوداني حوارًا بتاريخ ٢٠٢٢/١١/١٢، مع عبد الله أوشار مقرر المجلس الأعلى لنظارات البجا، جاء فيه: "أكد أن حق تقرير المصير لشرق السودان لا يمكن التنازل عنه إطلاقًا وقال إن أمانات المجلس أعلنت هذا الأمر لأنه أحد مقررات مؤتمر سكات، ولا يعبر عن أقلية كما يدعي الرئيس السابق للمجلس الناظر محمد الأمين ترك، وقال أنا قرأت مقررات مؤتمر سكات وكان ترك بجائبي ولم يرفض هذا الأمر" ما يدل على أنهم متفقون على المناداة بما يسمى حق تقرير المصير لكنهم يختلفون إما في التوقيت أو من باب توزيع الأدوار، ليكون بالوئبة اختيار للرأي العام، وهذا ما يفسره ما صرح به ترك نشق قبل أشهر حين قال: "سنعلن حق تقرير المصير في شرق السودان في حال عدم تنفيذ مخرجات مؤتمر سكات" (الانتباهة ٢٠٢٢/٠٧/٣١).

إذ قادة مجلس البجا على اختلافاتهم متفقون على فكرة تقرير المصير، ليس هذا فحسب بل الحكومة أيضًا تشترك معهم في إقرار هذا الحق المزعوم، وليس أدل على ذلك من حضور حميدتي نائب رئيس مجلس السيادة لمؤتمر سكات في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠ الذي يعتبرونه مرجعية الشرق، وكذلك صمت الدولة عن كل من ينادي بهذه الفكرة جهارًا نهارًا، ما يدل على تواطؤ الحكومة وهذه الدعوات على تمزيق البلاد.

وفي السياق نفسه، نادى متحدثون في تظاهرة أبناء جبال النضر للجمهورية بالجوء لحق تقرير المصير إذا لم تقم الدولة بحمايتهم مما يحدث من قتل في مناطق لغادة وغيرها بجنوب كردفان، أما قادة الحركات المسلحة في دارفور وجنوب كردفان (الحركة الشعبية شمال) فممنذ وقت بعيد ظلوا ينادون بحق تقرير المصير. لذلك فالخطة الأمريكية الرامية لتمزيق ما تبقى من السودان تسير أسوة بما فعلته بفصل جنوب السودان عن طريق إعلانها في حكومة الإنقاذ والحركة الشعبية، عن طريق تضمين حق تقرير المصير في اتفاقية نيافشا في العام ٢٠٠٥ التي فصلت جنوب السودان في ٢٠١١ لتنتشئ أمريكا دولة

أهكذا ينطق من يريدون تحرير الأقصى؟! تحريروا القدس!

بقلم: المهندس شفيق خميس - ولاية اليمن



العربية برمتها، كونه مكن من غرس الكيان الصهيوني في قلب الأمة".

لقد تماسح الحوثيون مع حدود سايبس بيكو المصطنعة بتجزئة البلاد الإسلامية إلى أنظمة حكم هزيلة، وجعل تقديم بريطانيا وعد بلفور لليهود بتوطيهم في أرض الإسرائ، بعد أن عجزوا عن شرائها بالمال من السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، وتمكين بريطانيا لهم من اغتصاب الأرض المباركة بعد هدمها الخلافة العثمانية وإنشاء كيان يهود فيها. جعل الحوثيون أرض الإسرائ قضية خاصة وحصريّة بأهل فلسطين، لا شأن لغيرهم من المسلمين بها، ورضوا بتجزئة البلاد الإسلامية إلى دويلات هزيلة، وهم أنفسهم نظام حاكم خلف سابقه في الحكم. كذلك جعل الحوثيون للفلسطينيين حقًا في بناء دولتهم؛ أي دولة تلك؛ الدولة التي ضمن حل الدولتين إلى جانب كيان يهود بحسب الرؤية الأمريكية. إن الحديث عن القانون الدولي والشريعة الدولية هو الداء العضال في قضايا المسلمين، فلك الشرعية الدولية هي التي أفرت حقًا لليهود في أرض الإسرائ، وهي التي منحت كيانهم الاعتراف بهم ضمن القانون الدولي. لقد ذهب التعمي في كلمته إلى تقاسم رغيف الخبز مع الفلسطينيين، في حضور نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن جلال الرويشان، ومساعد وزير الدفاع علي الكحلاني، ومسؤول الملف الفلسطيني للحوثيين حسن الحرمان، بدلًا من الحديث عن إعداد القوة لقتال غاصبي الأرض المباركة، حيث قال "مبينًا أن ذلك الموقف يتجلى في تأكيدات القيادة الثورية والمجلس السياسي الأعلى في عدد من المناسبات أن الشعب اليمني إلى جانب الشعب الفلسطيني وعلى استعداد لتقاسم رغيف الخبز مع". إذن فيما جاء ذكره المقاومة في حديثه، وقد ألقى بالعنوان الحقيقي لاحتصاب الأرض المباركة وهو الإسلام والمسلمين، وحصرتها في قضية فلسطينية؛ أما اتفاق الجزائر بين السلطة وحماس والفصائل، الذي أكد عليه التعمي، فقد جاء ليسير مع السياسة الأمريكية في خطا حل الدولتين، وهو مصالحة سياسية ومحاصصة بين الفصائل على غرار العراق وليبان.

التزييف والتضليل استمر من جانب منظمي فعالية ذكرى وعد بلفور بجديت رئيس مجلس الشورى محمد حسين العيدروس على "اعلان وعد بلفور باليوم الأسود في تاريخ الشعب الفلسطيني والأمة

نظم مجلس الشورى يوم الأربعاء ٠٢ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري في صنعاء فعالية خطابية للذكرى ١٠٥ لوعد بلفور، حضرها عضو المجلس السياسي الأعلى محمد صالح النعمي، الذي قال في كلمة بالمناسبة وعنوانها له صحيفة الثورة في ٢٠٢٢/١١/٠٣ "موقف اليمن ثابت تجاه القضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في بناء دولتهم المستقلة".

لقد تماسح الحوثيون مع حدود سايبس بيكو المصطنعة بتجزئة البلاد الإسلامية إلى أنظمة حكم هزيلة، وجعل تقديم بريطانيا وعد بلفور لليهود بتوطيهم في أرض الإسرائ، بعد أن عجزوا عن شرائها بالمال من السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، وتمكين بريطانيا لهم من اغتصاب الأرض المباركة بعد هدمها الخلافة العثمانية وإنشاء كيان يهود فيها. جعل الحوثيون أرض الإسرائ قضية خاصة وحصريّة بأهل فلسطين، لا شأن لغيرهم من المسلمين بها، ورضوا بتجزئة البلاد الإسلامية إلى دويلات هزيلة، وهم أنفسهم نظام حاكم خلف سابقه في الحكم. كذلك جعل الحوثيون للفلسطينيين حقًا في بناء دولتهم؛ أي دولة تلك؛ الدولة التي ضمن حل الدولتين إلى جانب كيان يهود بحسب الرؤية الأمريكية. إن الحديث عن القانون الدولي والشريعة الدولية هو الداء العضال في قضايا المسلمين، فلك الشرعية الدولية هي التي أفرت حقًا لليهود في أرض الإسرائ، وهي التي منحت كيانهم الاعتراف بهم ضمن القانون الدولي. لقد ذهب التعمي في كلمته إلى تقاسم رغيف الخبز مع الفلسطينيين، في حضور نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن جلال الرويشان، ومساعد وزير الدفاع علي الكحلاني، ومسؤول الملف الفلسطيني للحوثيين حسن الحرمان، بدلًا من الحديث عن إعداد القوة لقتال غاصبي الأرض المباركة، حيث قال "مبينًا أن ذلك الموقف يتجلى في تأكيدات القيادة الثورية والمجلس السياسي الأعلى في عدد من المناسبات أن الشعب اليمني إلى جانب الشعب الفلسطيني وعلى استعداد لتقاسم رغيف الخبز مع". إذن فيما جاء ذكره المقاومة في حديثه، وقد ألقى بالعنوان الحقيقي لاحتصاب الأرض المباركة وهو الإسلام والمسلمين، وحصرتها في قضية فلسطينية؛ أما اتفاق الجزائر بين السلطة وحماس والفصائل، الذي أكد عليه التعمي، فقد جاء ليسير مع السياسة الأمريكية في خطا حل الدولتين، وهو مصالحة سياسية ومحاصصة بين الفصائل على غرار العراق وليبان.

التزييف والتضليل استمر من جانب منظمي فعالية ذكرى وعد بلفور بجديت رئيس مجلس الشورى محمد حسين العيدروس على "اعلان وعد بلفور باليوم الأسود في تاريخ الشعب الفلسطيني والأمة

هل ترحبون يا أهل تونس من هذا النظام الإزميلا من تتيبت للاستعمار في أرضكم؟

أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التوري في ولاية تونس: أنه في حين تواجه المسيرة السلمية لأهلنا جرجيس بالقمع والقتل والغاز المسيل للدموع والاستعمال المفرط للقوة الأمنية، وفي حين تحتنق صفائس وساكنتها بروائع القنعة المنتشرة في كل أرجائها في ظل غياب تام للحكومة والسلطة المحلية، يستقبل قيس سعيد في مدينة جربة ضيوف القمرة الفرنكفونية، وعلى رأسهم رئيس فرنسا الحاكمة والمحاربة للإسلام ورسوله؛ سيستقبلهم بالورود والسجاد والعناق المطول والابتسامات العريضة، وهذا ليس بغريب على من لقع ولطف صورة الاستعمار والاحتلال المباشر واعتبره حماية. وأضاف البيان الصحفي: نعم هكذا اختار قيس سعيد أن يواصل درب من سبقوه في حكم البلاد قبل الثورة وبعدها، اختار أن يهرول ويحث الخطا نحو إرضاء الغرب المستعمر وحكامه، بينما اختار العصا الغليظة والقبضة الأمنية لشعبه، عجز تام في إدارة الأزمات وفشل واضح في إيجاد المعالجات لمشاكل الناس وما تعانين من صنك العيش، عجز يخفي إفلاس النظام الرأسمالي العلماني الحاكم في البلاد، وختم البيان بالقول: ما قد بانث الصورة، وإن كانت من قبل معلومة، سجاد أحمر للاستعمار وغاز سام لأهملت أنقى النظام بأبنائهم في ظلمات الجار، فمادًا ترحبون من هذا النظام إلا مزيد تأييد وتثبيت وتوطيد للاستعمار؟!



ابتلاءات وبشريات بين يدي وعد الله بالنصر!

(الطبعة الخامسة)

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

لقد بشر الله تعالى عباده المؤمنين بالنصر والتمكين إن هم التزموا وأوامره وحققوا شروطه للنصر، وهذه البشريات جلية وواضحة منها ما جات به النصوص الشرعية ومنها ما أكدته الوقائع والأحداث خاصة في هذا الزمان الذي نعيشه كثيرة:

- ١- الوعد بعلو المكانة والظفر على الأعداء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فهذا ظفرين وتثبيت من الله تعالى لعباده المؤمنين، أنهم منصورون مهما طال الزمن أو قصر، وأنه معهم بالنصر والتأييد، وهدرهم من الخضوع والذلة فيهم بشارة عظيمة بالنصر والظفر على الأعداء.
- ٢- أكد الله تعالى للمسلمين أن يديهم سيعلو على كافة الأديان في هذا العالم، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَبِإِذْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.
- ٣- بشرى النبي ﷺ الأمة بأن دينها سيبلى ما بلغ الليل والنهار

روي مسلم عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مُشَافِقِيًا وَتَعَارَفِيًا وَإِنَّ أُمَّي سَيَبْلِيغُ مُلْكُهَا مَا زَوَىٰ لِي مِنْهَا».

- ٤- وعد الله لعباده بالاستخلاف والتمكين والأمن وهذا الوعد قد تحقق للمسلمين وسيظل الوعد متحققاً طالما أن المسلمين ملتزمون بنهج الله وبالتقيد بأمره ونهيه، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.
- ٥- وفي الآيات ذاتها طمان الله تعالى للمسلمين، بأن الكفار غير معجزين في الأرض مهما بلغت قوتهم، قال تعالى: ﴿لَا تَخْضَعُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجُزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا أُولَئِكَ إِلَّا تَلْمِزُونَ وَمَا يَكْفُرُونَ بِهِمْ عَلَىٰ عِلْمٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِمُ الْمَعْجُزُ﴾.
- ٦- من يصير الله فإن الله ناصره، قال تعالى: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم وَيُخْرِجْ أَعْدَاءَكُمْ﴾.
- ٧- حملة الدعوة العاملون لنصرة دين الله سبحانه لا يضرهم خذلان المعتاديين

عن معاوية يقول سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَدَائِهِمْ وَلَا مَنْ خَدَّاهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ».

- ٨- بشرى فتوحات الإسلام في مدن في بلاد الكفر لم يصلها الفتح الإسلامي حتى اليوم
- ٩- قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الْمَدِينِ تَنْتَحِقُ أَوْلَا فَسَلْطَنِيَّةٍ أَوْ رُومِيَّةٍ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ مَرْقَلُ فَتَنْتَحِقُ أَوْلَا» يَعْنِي فَسَلْطَنِيَّةً، رواه الإمام أحمد في مسنده وغيره.
- ١٠- ولم تنته رومية (روما) حتى اليوم.

وبشريات والافتقار وتميز الصفوف وأصبح أهل

كتلة الوعي تناقش مع الطلبة موندريال قطر

قامت كتلة الوعي في جامعات بيريزيت والبوليتكنك والخليل بتوزيع نشرة على الطلبة بعنوان "هل تنصير الأمة بكأس العالم لكرة القدم؟" بمناسبة تنظيم دورة كأس العالم ٢٠٢٢ في قطر. تقدمت الكتلة في نشرتها بسؤال للطلبة: هل تنصير الأمة بكأس العالم في ظل هذه الحالة الإعلامية وتضييق الحدث وأنه انتصار لأمة الإسلام، في الوقت الذي تعيش فيه أمة الإسلام أوضاعاً اقتصادية وسياسية وإنسانية مزرية وضيقاً للأرض وقتلاً وتشريداً واقتحامات للمسجد الأقصى؟! كما نوهت الكتلة أن رياضة كرة القدم لم تعد مجرد رياضة جسدية بل أصبحت أداة فاعلة لإيجاد الناس عن قضاياهم الكبرى، وإبعاد المسلمين عن الخوض في السياسة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإبعادهم عن نقد الحكام والأنظمة. ونوهت أيضاً إلى أن هذه المسابقات ما هي إلا وسيلة لإضاعة المال والوقت والجهد وإشغال الشباب بسناسف الأمور ونهايتها وصرهم عن العمل الحقيقي لتغيير الواقع بتبشيره الهوية الإسلامية لديهم والعمل على طمسها. واختتمت النشرة بسؤال للطلبة: (فانظروا يا شباب أمتنا أي انتماء تريدون ولاي انتصار تتطلعون؟)، وهذا وكان تفاعل الطلبة مع أفكار النشرة إيجابياً جداً.

تنمة: الخلافة وحدها هي التي تقضي على الخطاب العنصري

الكيفيات، يجبر مالكاها على استغلالها. أما ما يسمى بالحواكير فلا وجود له في الإسلام. إن هذه الأحكام الشرعية كفيلة بوضع حد للنزاعات والصراعات القبلية والجهوية، أضف إلى ذلك هيبة الدولة ودورها في التدخل وفصل النزاعات قبل أن تتفاقم وتتطور، فقد رأينا في أكثر من نزاع قبلي في السودان أن دور الدولة غائب تماماً والدولة ليست لها هيبة، والحكام متواطؤون مع أعداء الأمة في تمرير القبلا، وما يدل على تواطؤ الحكام أن الصراع القبلي يبدأ بسبب بسيط في شكل شجار بين اثنين من قبيلتين ثم يتطور ويبدأ التحريض والخطاب العنصري البغيض، وتتواجه القبيلتان وتتقاتلان والدولة لا تحرك ساكناً بل تكتفي بإطلاق المناشآت، ثم بعد أن يفتني الناس بعضهم بعضاً تأتي الحكومة بصفها وسيطاً، وتدعو زعماء القبيلتين المتصارعتين لعقد وثيقة صلح دون تطبيق أحكام الإسلام فيما يتعلق بالقبضات والديارات، ولا يصمد الصلح سوى أيام قليلة ثم يتجدد القتال مرة أخرى... وهكذا الحال في أقاليم السودان!

ولن يستقيم حال هذه البلاد وأهلها إلا بالرجوع إلى أحكام الإسلام العظيم التي عالجت جميع مشاكل الإنسان بوصفه إنساناً، وجعلت الرابطة بين المسلمين هي العقيدة الإسلامية، ونبتت جميع الروابط الجاهلية التنتة، كما جعلت الحاكم راعياً ومسؤولاً عن أرواح الناس ودمانهم وأعراضهم وأموالهم، فإن ما يحتاجه أهل السودان وجميع المسلمين هو إقامة سلطان الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة التي تطبق أحكام الله في الأرض

* عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان

القبيلة الخبيثة التي غرسها الاستعمار في بلادنا وما زال يرعها ويسقيها ويسعى إلى قطف ثمارها المرة بتمزيق ما تبقى من السودان. إن الإسلام وضع معالجات واضحة فيما يتعلق بالقبيلة وكيفية تملك الأرض: أما القبيلة فقد جعلها الإسلام للتعارف وليس للتفاضل والتفاخر، وحرّم إخراجها من دائرة التعارف إلى دائرة التباغض والتناحر والتقاتل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْفَنُكَ مِنْ ذِكْرِكُمْ وَاتَّقِنَاكُمْ شَوْعُوبًا وَقِبَائِلًا لِنَعَارِفُوا إِنَّا أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، ولم يكتفِ الإسلام بذلك بل جعل من يدعو بدعوى الجاهلية فهو من أهل النار. قال ﷺ: ﴿مَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُنِّي جَهَنَّمَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى قَالَ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ﴾.

أما فيما يتعلق بأحكام الأرض فقد شرع الإسلام أحكاماً خاصة بها: فمجال الأرض تملك بالشراء وبالإرث والمبة والإحياء، والتحجير والإقطاع، أما الملك بالشراء والإرث والهيبة فظاهر ومعلوم، وأما الملك بالإحياء فإن كل أرض مية إذا أحيها أحد فهي له، قال ﷺ: ﴿مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَأَمَّا التَّحْجِيرُ فَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى حُدُودِ الْأَرْضِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَخْصِيصِهَا لَهُ، كَأَنْ يَضَعُ حَوْلَهَا حِجَارَةً أَوْ سِجَاجًا لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ أَحَاطَ خَطْبًا عَلَى أَرْضٍ فَهِيَ لَهُ»، فالإحياء والتحجير تملك الأرض بهما، ولا تحتاج ملكيتها إلى إذن الدولة. أما الإقطاع فهي الأراضي التي تعطيها الدولة للأفراد مجاناً دون مقابل، فقد أقطع رسول الله ﷺ أباً بكر وعمر أرضاً.

ثم إن الأرض حين تملك بأي واحدة من هذه

تنمة كلمة العدد: استعادة قرار الثورة مسؤولية الثلة الواعية

والتقاسم تحت مبررات وجود الفساد وانتشاره، ما هو إلا وسوسة الشياطين، وإلا فإن غاب الله أت على الساكيتين الخانعين، ففي صحيح الترمذي من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ قَلَمَ يَأْخُذُوا عَلَىٰ يَدَيْهِ أَوْشَكُ أَنْ يُعْجَمَ اللَّهُ بِهَقَابِ مَيْمَةٍ»

العاملون لإقامة الخلافة وتمكين الدين لهم فرحتان

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي *

صحيح أن يكون سبياً على خطا رسول الله ﷺ، ويجب اتباع الطريقة التي استخدمها ﷺ والالتزام بها تمام الالتزام، فالواجهة مع الباطل والمفاصلة من المفسدين يجب أن تكون نبراس ممتغي العزة، لأن قيمهم بواجب التغيير هو الذي يرفع الإثم عنهم ويحقق الفوز والفلاح لهم ولباقي الأمة، وإن التكتب

المفسدة، يجب أن يكون سبياً على خطا رسول الله ﷺ، ويجب اتباع الطريقة التي استخدمها ﷺ والالتزام بها تمام الالتزام، فالواجهة مع الباطل والمفاصلة من المفسدين يجب أن تكون نبراس ممتغي العزة، لأن قيمهم بواجب التغيير هو الذي يرفع الإثم عنهم ويحقق الفوز والفلاح لهم ولباقي الأمة، وإن التكتب

الإسلامية، وقال أيضاً: «إن العدو الرئيسي لنا هو الشريعة الأصولية الناشئة في الإسلام التي تريد في أي واحد قلب المجتمعات الإسلامية التبريد وكل المجتمعات الأخرى التي تعتبرها عناناً أمام إقامة الخلافة».

ورغم كل هذه العوائق يعمل حامل الدعوة غير آبه بشيء حتى يأن الله بنصره ويكمل جهود هؤلاء القبية بإقامة الخلافة، فيفرح مستبشراً بتحقيق وعد الله له وهو يرى أحكام الإسلام التي كانت معطلة تنتد في أرواح الواقع ويصبح الإسلام دستوراً ينظم حياة الناس وتعود العزة والكرامة للمؤمنين ويحمل الإسلام العظيم إلى الناس لإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام.

ويفرح عندما يعود الأمن والأمان والعيش الكريم، ويعود المسلمون أمة واحدة لها مكانتها وهيبتها قائدة للعالم بأسره تأمر فتطاع. والفرحة الثانية عندما يلقي ربه ثابته على الحق غير مبدل، فيثاب الثواب الجزيل جنات تجري من تحتها الأنهار جزء بما كانوا يعملون، قال رسول الله ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيبًا ثُمَّ يُعَوِّدُ قَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطَوْبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُضِلُّوْنَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ». نعم أصلحت حين فسد الناس، ناديتهم بتطبيق أحكام الإسلام في ظل دولته الخلافة، وحذرتهم من فساد الأنظمة الوضعية الفاسدة المفسدة. ويفرحوا بما أعد الله لهم بالمقدّم، وقربهم من المولى جل جلاله، عن أبي مالك الأشعري، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا رَيْنًا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ السُّبُورَ وَالشَّهَادَةَ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ثُمَّ قَالَ: «هُمُ عِبَادٌ مِنَ عِبَادِ اللَّهِ، مَنْ بَدَّلَانِ شَيْءٍ، وَقَبَائِلُ شَيْءٍ مِنْ شُعُوبِ الْقَبَائِلِ، لَمْ يَكُنْ يُبَيِّنُهُمْ أَحْرَامَ يُتَوَاتَلُونَ بِهَا، وَلَا دُنْيَا يُتَبَدَّلُونَ بِهَا، يَحَابِلُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، يُعْجَلُ اللَّهُ وَجْهَهُمْ نُورًا، وَيُجْعَلُ لَهُمْ مَتَابِرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدَامِ الرَّحْمَنِ، يُفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَحَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ».

بإقامة الخلافة، يعاني في طريقه لتحقيق قده، فحكام ظلمة جاثرون له بالمرصاد فلا يسلم من المعتقلات جراء جهرة وصدعه بكلمة الحق في وجوههم وعمله لهدم كراسيهم معوجة التوائم، وأيضا من علماء السوء، الذين يزبنون للكماء ومن الباطل باطلهم والمضبووعين بالثقافة الغربية الذين جندهم الكافر المستعمر لحمل فكرته وتشويه صورة الإسلام، فهم يعملون بكل قوة لخدمة أسيادهم حتى تعم أفكاره ويعقبتها الناس.

فحامل الدعوة يجابه كل هذه الأصناف متسلحا بتقافته الرزينة والإسلامية، يكافح هنا وهناك بكل قوة وإصرار، بادلا وقتله بل ونفسه لإعلاء كلمة الحق وتبويج هذا الجهد بإقامة سلطان الإسلام. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فعندما علم الكفار بهجرته وأنه ذاهب إلى يثرب لإقامة سلطان الإسلام من جنونهم فافتكروا في دار الندوة كيف يتخلصون منه ﷺ حتى لا تقوم له قائمة، فبعد التشاور ووصلا إلى رجل واحد فاتفقوا دمه بين القبائل، فخاب ظنهم وبطل علمهم ومكرهم عندما أخبره ربه جل جلاله بمكره ففعل قريش فنجأ منهم، ولكن هل سكتوا بعد فسلمهم ذهابه وخروج النبي ﷺ، لا، بل أعدوا ورسدوا مكافأة كبيرة قدرها مائة من الإبل لمن يأتي به ﷺ.

والنشاب العاملون اليوم أيضا لم يسلموا من الابتلاءات، في سبيل التمكين لدين الله عز وجل وإعلاء راية العقاب على تترفف في كل الدنيا فاضربوا وعدبوا وهدبوا، ومنهم من قضى نحبه تحت التعذيب. ولأن الغرب الكافر المستعمر يعلم علم اليقين أن إقامة الخلافة تعني نهايته، فقد هب لمحاولة منعها، وتصريحاتهم التي صرحوا بها مرارا وتكرارا لهي خير دليل على رعبهم من قيامها، فهذا هنري كيسنجر في خطاب ألقاه في الهند بتاريخ السادس من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤ م في مؤتمر هندوسات تايمز الثاني للقيادة، قال: «إن التهديدات ليست أتية من الإرهاب الكاذب شهدته في ١١ أيلول/أكتوبر، ولكن التهديد الأكبر أت من الإسلام الأصولي المتطرف الذي يعمل على تقويض الإسلام المعتدل المناقض لما يراه الأصوليون في مسألة الخلافة



حل ندوة الانتصار بكأس العالم لم يبد انتصار البشرية

